



ورقة حقائق:

صيادو غزة الأطفال عرضة للانتهاكات وبحاجة للحماية

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي تضييق الخناق على الصيادين الفلسطينيين من خلال تحديد المساحة التي يسمح لهم بالصيد فيها وتحصيرها في ثلاثة أميال بحرية، ما يمنع الصيادين من ممارسة عملهم ويحرمهم من توفير لقمة العيش الكريمة لأسرهم. كما تواصل قوات الاحتلال اعتداءاتها المنظمة، والمتمثلة في إطلاق النار على الصيادين وإيذاءهم واعتقالهم وطردهم من أماكن عملهم وتخريب معداتهم.



ويعتبر الصيادون في قطاع غزة من الفئات الأكثر فقراً من بين المجموعات السكانية في قطاع غزة، حيث بلغت نسبة الفقر 90% خلال العام 2010، مرتفعة بذلك بما نسبته 50% عن نظيرتها في العام 2008¹، حيث دفع الحصار الإسرائيلي معدلات البطالة والفقر بينهم نحو الارتفاع. وفي ظل تفشي الفقر، دفع بكثير من الأطفال إلى العمل في مجال الصيد، حيث يقدر عدد الأطفال العاملين في مجال

الصيد بحوالي 190²، يعملون غالباً مع أسرهم، الذين لا يتمكنون من تشغيل صيادين محترفين بالغين، في ظل الظروف القاسية التي يعانونها، خاصة في ظل اعتداءات قوات الاحتلال اليومية على الصيادين ومراكب الصيد. وفي ظل إطلاق لار و الملاحقة، يجد الأطفال (الصيادون) أنفسهم في خطر يعرضهم للإصابة أو الاعتقال في عرض البحر، حيث يكونون رهينة مركب الصيد الصغير وتحت رحمة قوات الاحتلال، بالإضافة إلى شعورهم المستمر بالفزع والخوف الذي يهدد نموهم الذهني ويؤثر على نفسياتهم في المستقبل. وقد رصد مركز الميزان منذ بداية العام 2010، (113) حادث اعتداء على الصيادين في بحر قطاع غزة، أدت إلى إصابة 11 صياداً من بينهم طفلين.

كما تواصل قوات الاحتلال اعتقال الصيادين الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال، منتهجة في ذلك وسائل مهينة وقاسية حيث تجبر الصيادين على خلع ملابسهم والفقر من قواربهم ليسبحوا تجاه الزوارق الحربية الإسرائيلية حتى خلال فصل الشتاء وفي البرد الشديد. كما تقوم بتقييد أيديهم بأشرطة بلاستيكية حادة ومؤلمة، وتعصيب أعينهم، ثم تنقلهم وتحتجزهم في مراكز التحقيق الإسرائيلية مع إبقائهم مقيد الأيدي ومعصبي الأعين. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان فقد قامت قوات الاحتلال منذ بداية العام 2010 باعتقال 66 صياداً من بينهم 7 أطفال.

¹ أنظر <http://www.icrc.org/eng/resources/documents/update/palestine-update-140610.htm> النص مترجم عن الإنجليزية ترجمة غير رسمية.

² جميع الأطفال الصيادين فوق سن 16 عاماً، ومن بينهم 113 مسجلين لدى الجهات الرسمية، بينما يقدر عدد غير المسجلين بـ 70، وفقاً لتقديرات وزارة الزراعة والثروة السمكية في غزة.



وقد أفاد الطفل علام ناصر فضل بكر البالغ من العمر (17 عاماً)، الذي كان يعمل مع أقاربه على مركب صيد وتعرض مركبهم لإطلاق النار ثم اعتقلتهم قوات الاحتلال، بما يلي:



"...عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2011/09/11م، بينما كنت في عرض البحر أعمل مع خالي حسن خضر بكر وهو مريض بالقلب، ومعنا أولاد خالي خضر حسن بكر، وجعفر حسن بكر، ومحمد حسن بكر، وحين وصولنا المنطقة القريبة من الواحة، لنبدأ الصيد، فجأة شاهدت طراد (زورق حربي) يسير بسرعة من جهة الشمال وقادم نحونا ثم شاهدت طراد آخر يسير بموازاته، كانا يطلقان النار بكثافة تجاهنا، شغل ابن خالي خضر موتور الحسكة وسار فيها بسرعة تجاه الجنوب، استمرت الطرادات بـ وإطلاق النار بكثافة وحين اقترب منا سمعت مكبر يند " " ، وكانت المياه تترشق علينا من أثر إطلاق النار على جانب الحسكة، وكنت أنا منبطح على أرضية الحسكة وكنت أشعر بالخوف الشديد من كثرة إطلاق النار وكنت أخشى من الموت حينها، فجأة توقفت الحسكة عن السير، وقال لنا خضر بأن الموتور تعرض لإطلاق النار بوقف

فأمره بالوقوف بمقدمة السفينة وخلع ملابسه، شاهدت حوالي 10 جنود على ظهر الطراد يرتدون بدل عسكرية لونها أخضر أعرف أنها لباس الجيش الإسرائيلي، في هذه اللحظة بالميكروفون، أمرنا بخلع ملابسنا، صرخنا عليه قلنا له بأن خالي مصاب بمرض القلب، ثم أمرنا مرة أخرى بخلع ملابسنا جميعاً والتفتر إلى المياه والسباحة إلى زورق مطاطي مجاور له، توسلنا إليه مرة أخرى، فأمرنا بالتفتر وترك خالي على ظهر الحسكة، قفزنا واحد تلو الآخر، إلى الزورق المطاطي وحين وصولي إليه ربط أحد الجنود يدي بشرائط بلاستيكي من خلف ظهري كان يؤلم يدي ، وعصبة من القماش على عيني، وأمرني بالجلوس على ركبي، شعرت بأن الزورق يتحرك، كنت أرثجف من شدة البرد وبرود الهواء الذي يضرب بصدري، بعد حوالي ساعة توقف، شعرت بأحد الجنود يمسك بالعصبة عن عيني ثم الجنود جميعاً إلى طراد كبير، أعطاني أحد الجنود ملابس سوداء ارتديتها ثم أعاد تقييد يدي وتعصيب عيني، ثم شعرت بأن الطراد يبر حوالي نصف ساعة توقف أنزلوني من الطراد بعد أن فكوا يدي والعصبة عن عيني، إلى رصيف ميناء، وحين نزولي إلى رصيف الميناء. وأعرفه بأنه ميناء اسدود، الذي اعتقلوني فيه المرة السابقة، اقتادني جنديين بعد أن أعادوا تقييدي وتعصيب عيني إلى مكان، من أسفل العصبة نوجدت نفسي داخل غرفة، بقيت في الغرفة حوالي 5 ساعات، خلالها نقلت إلى غرفة أخرى وأجرى لي طبيب فحص طبي، وسألوني عن بياناتي الشخصية، وخلال تواجدي في الغرفة عرفت بأن خالي وأولاده يتواجدون بجوارني من خلال الحديث معهم وكنت أسمع صوت خالي يطلب منهم فك العصبة والقيود، وكان يقول لهم بأنه لا يحتمل هذا الوضع، وكنت أنا طوال الفترة مقيد اليدين ومعصب العينين وكنت أشعر بألم شديد في يدي من شدة ربط القيود، وخلال وجودي في الغرفة سمعت ابن عمي محمد سهيل بكر وابن عمي محمد ماجد بكر، وأحد أقربائي خليل جوهر بكر، أخبرونا بأنهم كانوا بجوارنا حين تعرضنا ، بعد أن أمضيت 5 ساعات في نا الجنود جميعاً من الغرفة بعد أن فكوا القيود البلاستيكية وربطوا بدلاً عنها كلبشات معدنية، أركبونا في مركبة اعتقدت أنها سيارة، شعرت بأنها حوالي 40 بعد حوالي 5 دقائق من وقفها، أنزلني أحدهم منها، ثم فك القيود عن يدي ورفعوا العصبة وجدت نفسي عند بوابة معبر ايرز، ثم اقتادني شاين يرتدي ملابس عادية غير عسكرية أنا و خليل جوهر بكر، ومحمد سهيل بكر ومحمد ماجد بكر، اقتادونا إلى ممر ثم أنزلونا إلى طابق تحت الأرض وأدخلونا في غرفة صغيرة الأخر من الغرفة، وبقيت فيها لوحدي، وبعد حوالي نصف ساعة، أعادوا محمد ماجد بكر إلى الغرفة ومعه محمد سهيل بكر، ثم اقتادونا نحن إلى صالة المعبر، وأجلسونا على كراسي، كنت حينها أشعر بالجوع، طلبت من الشبان المجاورين لي طعام، قال لي أحدهم: " وأشار بيده لي لعدم الحديث، وبعد حوالي نصف ساعة من وصولنا إلى الصالة اقتادونا من الصالة وأخرجونا من البوابة المؤدية إلى غزة، وغادرتنا المعبر عند حوالي الساعة 6:00 اليوم نفسه فأفرج عن بقية أقاربي عند الساعة 9:00 "

تم نشر ورقة الحقائق هذه بالتعاون مع مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة.